الدفاع عن الأوطان واجب كل إنسان

أوجب الإسلام الدفاع عن الأوطان

الدفاع عن الوطن بالجهاد في سبيله

الدفاع عن الوطن عند الاعتداء عليه

طرق الدفاع عن الوطن

موالاة أعداء الله خيانة للوطن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الخلق أجمعين وبعد فياعباد الله قال تعالي:"فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ "(البقرة/194).

عباد الله :" حديثنا إليكم اليوم عن الدفاع عن الأوطان واجب كل إنسان

فقد أوجب الإسلام الدفاع عن الأوطان, وشرع الجهاد في سبيل الله, دفاعا عن الدين والوطن والأرض والعرض, ومن قتل في سبيل الدفاع عن وطنه كان شهيدا في سبيل الله.

عباد الله :" يُعتبر حب الوطن والدفاع عنه ونصرته مطلبًا أساسيًّا، وواجبًا على كل فرد. ويُعد حب الوطن شعورًا إنسانيًّا فطريًّا، كما أن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف تحث على حب الوطن، وإعلاء مصلحته فوق أي مصلحة أخرى.

حب الوطن هو غريزة، والدفاع عنه فرض على كل قادر أخلاقيًّا ودينيًّا؛ لأن الدفاع عن الوطن هو دفاع عن الإنسان وعن ذاكرته وعن عقله وعن هويته..

وإن تطبيق مفهوم حب الوطن يتمثل في حب الوطن فعليًّا، وذلك بالشعور بالانتماء الحقيقي له، وعدم الاكتفاء بالشعارات، بل أن تتم ترجمتها لأفعال حقيقية، تعبر عن صدق ذلك الحب، كالخوف على مصلحة الوطن، والإسهام في الحفاظ على أمنه وأمانه، وتجنب نشر الفتن.

فإذا كان الوطن هو منبع الذكريات عند الإنسان فهذا الوطن يستحق أن يدافع هذا الإنسان عنه بكل ما أوتي من قوة ومن جهد حتى لو كلفه ذلك حياته، وهذا ما رأيناه في صور

التضحية التي ضحاها البشر على امتداد التاريخ. وجاء الله تعالى بأديانه السماوية ليؤكد هذه العلاقة. ففي الإسلام من جاهد في سبيل وطنه كان جهاده هذا في سبيل الله؛

ولا تقتصر حماية الأوطان والدفاع عنها علي مواجهة العدوان والدخيل فحسب, بل إن من الواجب في حماية الأوطان مناهضة كل فكر مغشوش, أو شائعة مغرضة, أو محاولة استقطاب البعض لمصلحة أصحاب الأهواء المشبوهة.

كما تشمل حماية الأوطان المحافظة علي أسراره الداخلية, وعدم التعامل مع أعداء الوطن, أو من يريدون به السوء, أو ينفثون سمومهم في أجواء المجتمعات بغيا منهم وعدوانا.

ومن الأوطان ما هو خاص, مثل وطن الإنسان الذي يعيش فيه, وبلده الذي نشأ علي ظهره, ودولته التي يحيا فيها.

الدفاع عن الوطن بالجهاد في سبيله

وتتعدد طرق الدفاع عن الوطن؛ فتكون بالجهاد في سبيل الله ضد الأعداء المهاجمين المعتدين. وفي هذا السياق لا يجوز لأي شخص من المعتدى عليهم أن يعتدي وأن يهاجم أشخاصًا لم يهاجموه؛ فالأصل هو السلام، والحرب هي الحالة الشاذة التي تشذ عن المنطق وعن خطة الله تعالى في الأرض التي وضحها في كتاب الله تعالى المنزل على عبده ورسوله محمد ـ صلى اله عليه وسلم ـ، والتي وضحها أيضًا في باقي الكتب السماوية.

الدفاع عن الوطن عند الاعتداء عليه

الدفاع عن الوطن في حالة الاعتداء المباشر ومن أبرز أشكال الاعتداءات التي قد يتعرض الوطن لها وربما يكون هذا الشكل أبرزها، هو الاعتداء من قبل دولة أخرى على هذا الوطن بقصد تسخير الشعب وبقصد امتلاك كافة ثروات هذه الأرض أو بهدف التوسع الجغرافي للدولة الأخرى المحتلة على حساب دولة أخرى، وربما يكون هذا الاعتداء لأسباب عقائدية وأيدولوجية، وأيضاً قد يكون هذا الاعتداء بهدف الطغيان وكل أنواع الاعتداءات هي طغيان.

الدفاع عن الوطن بالتصدي للأعداء

عباد الله :"للدفاع عن الوطن تكون بالتصدي للأعداء المهاجمين المعتدين، وفي هذا السياق لا يجوز لأي شخص من المعتدى عليهم أن يعتدي وأن يهاجم أشخاصاً لم يهاجموه، فالأصل هو السلام والحرب هي الحالة الشاذة التي تشذ عن المنطق.

عباد الله :" أما النوع الثاني من أنواع الاعتداءات المتنوعة على الوطن يكون بأن يتعرض هذا الوطن لمخطط لتقسيم أرضه وشعبه إلى فئات متناحرة ومتذابحة بعد أن كانوا يعيشون جيراناً وأهلاً على أرض واحدة ولهم ذكريات واحدة، وهذا الاعتداء هو تمهيد في الغالب للاعتداء الأول. وربما يكون هذا الاعتداء من قبل الآخرين بأيدي أبنائه الذين سممت أفكارهم وغذيت بالكراهية والحقد وعدم تقبل الآخرين المختلفين عقدياً أو أيديولوجياً، وتقبل فقط المساوين المتطابقين بكل شيء.

الدفاع عن الوطن حين تنهب ثرواته

في حين أن النوع الثالث من أنواع الاعتداء على الوطن هو عن طريق الفساد الداخلي لأبناء هذا الوطن، عن طريق نهب ثرواته ، وعدم تحمل أمانة المسؤولية العظيمة التي ألقيت على عاتقهم في صون مقدرات الوطن وثرواته وثورة المواطنين جميعهم.

عباد الله :" إن استغلال المنصب للغلول والرشوة من الخيانةفحينما يستغلّ الرجل منصبه الذي عُيِّن فيه لجرّ منفعة إلى شخصه أو قرابته،فيضر بمصلحة المؤسسة التي يعمل بهافهوغال وخائن..

وقدحرم الإسلام الغلول لآثاره السلبيةالضارةالهدامة،فهووباءينخركيان المجتمع ويقوض قيمه الأخلاقيةويعيق برامج التنمية..

كما إن التشبّع من المال العام جريمة، قال رسول الله:"من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول"(أبو داود). ذكر صاحب الحلية:"أن عمر بعث إليه أميره في الشام زيتًا في قرب ليبيعه ويجعل المال في بيت مال المسلمين، فجعل عمر يفرغه للناس في آنيتهم، وكان كلما فرغت قِرْبة من قِرَب الزيت قلبها ثم عصرها وألقاها بجانبه، وكان بجواره ابن صغير له فكان الصغير كلما ألقى أبوه قربة من القِرب أخذها ثم قلبها فوق رأسه حتى يقطر منها قطرة أو قطرتان، ففعل ذلك بأربع قرب أو خمس فالتفت إليه عمر فجأة، فإذا شعر الصغير حسنٌ ووجهه حسن فقال: ادّهنت؟ قال: نعم، قال: من أين؟ قال:"مما يبقى في

هذه القرب، فقال عمر: إني أرى رأسك قد شبع من زيت المسلمين من غير عوَض، لا والله لا يحاسبني الله على ذلك. ثم جره بيده إلى الحلاق وحلق رأسه، خوفًا من قطرة وقطرتين.

طرق الدفاع عن الوطن

تقديم مصلحة الوطن العامة علي المصلحة الخاصة

فالدفاع عن الوطن يكون أولاً بالوعي التام الذي يتوجب أن يتحلى به كل أبناء الوطن، فمصلحة الوطن يتوجب أن تكون أولاً وقبل كل شيء أي قبل أية مصلحة ضيقة كانت ما شاء لها أن تكون، فالمصالح الضيقة كثيرة ومتنوعة فربما تكون مصلحة مادية أو حزبية أو سياسية أو اقتصادية أو أي نوع آخر، فكل هذه المصالح هي أنواع مختلفة لمصالح ذاتية فردية بحتة، لا ترتقي لأن تكون مصلحة جماعية لكافة أبناء الوطن ومنها.

الوعي والتثقيف والمشاركة المجتمعية: فالبوعي ومعرفة تاريخ وثقافة وقضايا الوطن. ينهض الوطن وبالمشاركة المجتمعية والعمل التطوعي التي تعزز تقدم وتطوير الوطن والمبادرات الخدمية والمشاريع الاجتماعية التي تساهم في تحسين وضع الوطن والمجتمع.

وبالدفاع عن القيم والحقوقتتحقق العدالة والحريات في الوطن. والاهتمام بالتعليم والمحافظة على التراث الثقافي والتقاليد والعادات الخاصة مساهمة في بناء مستقبل أفضل للوطن.

محبة أبناء الوطن بعضهم البعض

عباد الله :" و من طرق الدفاع عن الوطن المحبة بين أبناء الوطن لبعضهم البعض، حيث إنّ هذا الأمر يساعد وبشكل كبير جداً على أن يتجاوزوا المآزق التي يمرون بها معاً، وهذا من شأنه أن يقتل أي نوع من أنواع المخططات التي تحاك من قبل الأعداء لتفتك بالأمة والوطن وتشرذم أبناءه وتقسمهم إلى أجزاء متناحرة متحاربة. فالاحترام والتعايش السلمي وصيانة معتقدات الآخرين وتعايش بسلام مع مختلف الثقافات والأعراق والديانات في وطنك. وأن كل مسلم يجب أن يحمي أخاه المسلم في أي مكان علي ظهر المعمورة, لأن الجميع إخوة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمي رواه البخاري, وتضامن المؤمنين يجعل منهم بناء واحدا يشد بعضه بعضا كما قال الرسول صلي الله عليه وسلم: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا رواه البخاري.

الالتزام بالقوانين:

عباد الله :" يتمثل حب الوطن باتباع القوانين العامة، وبالابتعاد عن الممارسات التي تتسبب بالفوضى، كقطع الإشارات المرورية، ونهب الممتلكات، والتصدي لكل ما يمكن أن يمس أمن الوطن، وردعه، والوقوف بوجهه بمختلف الوسائل الممكنة، والدفاع عن الوطن دائمًا قولاً وفعلاً.

موالاة أعداء الله خيانة للوطن

إخوة الإيمان : إن كل من يتعاطف مع أعداء الوطن سرًا أو علانية هو خائن خيانة عظمى، يجب أن يحاسب ويعاقب بأشد العقوبات. من يمد الأعداء بمعلومات، أو مال، أو يحرض ضد وطنه، أو يخلع بيعة الحاكم ويلتحق بعدو ويتعاطف وينضم لجماعات إرهابية حزبية وحركية هو خائن وطني بامتياز، وعدو صريح للوطن والمواطنين، وخصم خبيث للدولة والمجتمع، حتى لو تلبس بالدين، وتذرع بنواقض شرعية في زعمه. هؤلاء كلهم بما فيهم الجواسيس هم في سلة واحدة، وصف واحد، وفئة خائنة، لا مكان لها في البلد الذي تعيش وتعيث فيه فسادًا وإرهابًا.

عباد الله :"الوطن هو حبيب الإنسان، وابنه، وأبوه، وأمه؛ فمن يخون الوطن فقد خان كل هؤلاء..!! هذا الوطن الذي صورته منابر الصحوة غير المباركة،خوارج العصر على أنه وثن، وهذه هي نتيجة كارثية واحدة؛ من نتائج الخطاب الديني المضلل والمتطرف، الذي هو فاسد في نفسه، ومفسد لغيره.

وخيانة الصديق أو الحبيب والقريب خيانة لفرد، أما خيانة الوطن فأثره على أمة بأكملها. ومن خان وطنه فقد عق أمّه، وخذل أمة. وصدق شاعرنا العربي الذي قال:

موطنُ الإنسانِ أمٌ فإذا*عقَّهُ الإنسانُ يوماً عقَّ أمَّه**

أيها الناس :" كم بصقة تنتظرها جباه الخونة لوطنهم وأهلهم، من قادة الخوارج ، وعملاء الموساد، ومن زعماء الإرهاب في داعش، والقاعدة، وجفش، وقادة التحريض ,وشيوخ التأليب باسم الجهاد الإسلامي المفترى عليه..؟!

ومن لم تكنْ أوطانهُ مفخرًا لهُ*فليس له في موطنِ المجدِ مفخرُ**

ومن لم يكن في قومهِ ناصحًا لهم* فما هو إلا خائنٌ يتسترُ**

ومن كانَ في أوطانهِ حاميًا لها*فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وعنبرُ**

ومن لم يكنْ من دونِ أوطانهِ حمًى*فذاك جبانٌ.. بل أَخَسُّ وأحقرُ**

إخوة الإيمان :" إن خيانة الوطن جريمة لا تغتفر ومن يقدم عليها يستحق أقسى العقوبات، وخاصة من يضعون أياديهم في أيدي العابثين المفسدين ويعينونهم على العبث بمقدرات بلدهم وزعزعة استقرارها في سبيل أفكار متطرفة منفصلة تمس بأمن الوطن و غايتها زعزعة الحكم ومخالفة ولاة الأمر !!!فإن أعمال هؤلاء الخونة يجب أن لا تمر دون عقاب وان أيدي العدالة يجب أن تنالهم أينما ذهبوا ومهما استمروا في غيهم وظلالهم.. وأن مصير الخونة إلى زوال وثمن الخيانة كبير يجب أن يتحملها من باع ضميره ووجدانه وأدار ظهره للوطن والأمة.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وبعد

فياعباد الله ومن الدفاع عن الأوطان صيانتخا من الخونة والخائنين

فالدفاع عن الوطن ليس فقط واجبًا قانونيًا واجتماعيًا، بل هو أيضًا واجب أخلاقي وواجب وطني يتطلب التفاني والتضحية من أجل تحقيق التقدم والرخاء للوطن والمجتمع بأكمله.

فياعباد الله :إن الإنسان الذي يخون وطنه ويتآمر عليه ويضع يده في أيدي الحاقدين أعداء الدين والوطن قد اعتبره الإسلام خائناً والدين بريء منه لأنه بعيد كل البعد عن تعاليم الإسلام وأخلاق

المسلمين قال تعالي:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (الأنفال/27). ذكر ابن كثير وغيره عن معمر, عن الزهري, قول لله:" لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم "، قال: نـزلت في أبي لبابة لما خان بنو قريظة العهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وفتحوا الجبهة الجنوبية للمدينة للأحزاب الذين تحزبوا علي المسلمين في غزوة الخندق بعد أن أمنهم الرسول عليها .. فلما هزم الله الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم وكفي الله المؤمنين القتال ذهب إليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وأعطى الراية علي بن أبي طالب ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ونازل حصون بني قريظة ، وحصرهم خمسا وعشرين ليلة .. فبعثوا إليه أن أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر نستشيره ، فلما رأوه ، قاموا في وجهه يبكون ، وقالوا : يا أبا لبابة ! كيف ترى لنا أن ننزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه يقول : إنه الذبح ، ثم علم

من فوره أنه قد خان الله ورسوله ، فمضى على وجهه ، ولم يرجع إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى أتى المسجد ، فربط نفسه بسارية المسجد ، وحلف ألا يحله إلا رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده ، وأنه لا يدخل أرض بني قريظة أبدا .

فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك ، قال : " دعوه حتى يتوب الله عليه " ثم تاب الله عليه ، وحله رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده ، ثم إنهم نزلوا على حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقامت إليه الأوس ، فقالوا : " يا رسول الله! قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء إخواننا الخزرج ، وهؤلاء مواليا ، فأحسن فيهم فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال : فذاك إلى سعد بن معاذ . قالوا : قد رضينا ، فأرسل إلى سعد بن معاذ ، وكان في المدينة لم يخرج معهم لجرح كان به ، فأركب حمارا وجاء إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعلوا يقولون له وهم كنفتاه : يا سعد أجمل إلى مواليك ، فأحسن فيهم ، فإن رسول الله صلي الله عليه وسلم قد حكمك فيهم لتحسن فيهم ، وهو ساكت لا يرجع إليهم شيئا ، فلما أكثروا عليه ، قال : لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم ، فلما سمعوا ذلك منه ، رجع بعضهم إلى المدينة ، فنعى إليهم القوم ، فلما انتهى سعد إلى النبي صلي الله عليه وسلم ، قال للصحابة :" قوموا إلى سيدكم فلما أنزلوه قالوا : يا سعد ! إن هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك ، قال : وحكمي نافذ عليهم ؟ . قالوا : نعم . قال : وعلى المسلمين ؟ قالوا : نعم . قال : على من هاهنا وأعرض بوجهه ، وأشار إلى ناحية رسول الله صلي الله عليه وسلم إجلالا له وتعظيما ؟ قال : نعم ، وعلي . قال : فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال ، وتسبى الذرية ، وتقسم الأموال ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : "لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات".وهذا هو جزاء الخونة والخائنين للوطن والجواسيس ..

اللهم ألطف بأهل مصر اللهم احفظهم بحفظك واكلأهم برعايتك واحفظ بلاد المسلمين يارب العالمين ، اللهم تول أهل مصر برعايتك..اللهم احقن دمائهم اللهمّ بذّل خوفهم أمنا ،واحفظ أعراضهم و سلم ذراريهم و أموالهم. نسألك اللهم أن تعصم دماء المسلمين وأموالهم وأن تجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن وان تصرف عنهم شرارهم وجميع بلاد المسلمين ، اللهم اكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن. اللهم آمين . والحمد لله رب العالمين .